

(٢كور ٤: ٥ - ١٥)

فَنَحْنُ لَا نُبَشِّرُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ نُبَشِّرُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا، وَبِأَنْفُسِنَا عَبِيدًا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ الَّذِي قَالَ: "لِيُشْرِقَ مِنَ الظُّلْمَةِ نورا"، هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لِنَسْتَنِيرَ فَتَعْرِفَ مَجْدَ اللَّهِ الْمُتَجَلِّي فِي وَجْهِ الْمَسِيحِ. وَلَكِنَّا نَحْمِلُ هَذَا الْكَنْزَ فِي آيَةٍ مِنْ خَزَفٍ، لِيَطْهَرَ أَنَّ تِلْكَ الْقُدْرَةَ الْفَائِقَةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ لَا مِنَّا. يُضَيِّقُ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَلَكِنَّا لَا نُسْحَقُ، نَحْتَارُ فِي أَمْرِنَا وَلَكِنَّا لَا نِيَأْسُ، نُضْطَهَدُ وَلَكِنَّا لَا نُهْمَلُ، نُنبِذُ وَلَكِنَّا لَا نَهْلِكُ، وَنَحْمِلُ فِي جَسَدِنَا كُلَّ حِينٍ مَوْتَ يَسُوعِ، لِكَيْ تَظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعِ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا؛ فَإِنَّا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ نُسَلِّمُ دَوْمًا إِلَى الْمَوْتِ، مِنْ أَجْلِ يَسُوعِ، لِكَيْ تَظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعِ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ. فَالْمَوْتُ يَعْمَلُ فِيْنَا، وَالْحَيَاةُ تَعْمَلُ فِيكُمْ. وَلَكِنْ يَمَا أَنَّ لَنَا رُوحَ الْإِيمَانِ عَيْنَهُ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "آمَنْتُ، وَلِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ"، فَنَحْنُ أَيْضًا نُوْمِنُ، وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ الَّذِي أَقَامَ الرَّبَّ يَسُوعِ، سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا مَعَ يَسُوعِ، وَيَجْعَلُنَا وَإِيَّاكُمْ فِي حَضْرَتِهِ. فَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِكَيْ تَكْثُرَ النُّعْمَةُ، فَيَفِيضَ الشُّكْرُ فِي قُلُوبِ الْكَثِيرِينَ لِمَجْدِ اللَّهِ.